OPEN ACCESS
Journal of Arabic Research (AIOU)
jar.aiou.edu.pk
iri.aiou.edu.pk

مفهوم الباء الصلة "الزائدة" دلالاتها ومظاهرها في تحليل النص القرآني"في ضوء الدراسات الدلالية والتداولية دراسة"

The Concept and Situations of BAH-U- SSELAH "Additional" and its analytical study of Quranic Text"In the light of Semantics and pragmatics studies"

د.محمد فيصل

كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد –باكستان.

ABSTRACT

The "BAH باء"Is the second bilabial alphabetical figure of Arabic language. It is an important, rich and meaningful Letter in Arabic texts according to the context. It is one of the Arabic prepositions. The main function of this letter is "Jar / جرّ" to the next Noun or pronouns. The "Bah /الباء"divided in Arabic in to the Original الأصلية and Additional الزائدة "باء الصلة/ This Article will try to focus on the "BAH-U- SSELAH أو الصلة. and its kinds.There are different aspects and situations of "BAH-U-SSELAH باء الصلة/ "in Arabic language, especially in the Quran text. Many scholars have written the books to explore the usages of letters in the light of context, and discussed the aspects of the Arabic alphabets, where the "BAH-U- SSELAH باء الصلة/ "has divided in to the different kinds, so this work will discuss all those aspects and kinds of "BAH-U-SSELAH باء الصلة/".

Keywords: *Definition of "BAH/ الباء", Types of "BAH/ الباء" "usages of "BAH-U- SSELAH باء الصلة أو الزيادة" and "conclusion and results".*

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيّدنا محمد الذي لانبي بعده، وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الهادين المهديين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد :

فإن أفصح الكلام هو كلام الله تعالى الذي أعجز فصحآء العرب وبلغاءهم أن يأتوا بمثله ’أو بعشر آيات ’أو بآية .والذي يتمثل في القرآن العظيم المعجز فصاحة وبلاغة المشتمل على علوم الأولين والآخرين . وقد كان القرآن معينا فيّاضا نهل منه العلماء، والفصحاء ،والأدباء وأهل العلوم المختلفة العديدة. وقد كان لى شرف التوجه إلى محرابه لمدارسة بعض ما اشتمل عليه من كرائم الألفاظ ذوات المعاني الجليلة. وقد وفقني الله لاختيار بعض حروف الجر المنثورة في تضاعيف القرآن الكريم فكانت الباء الزائدة موضوع توجهي إلى الدراسة المتأنية الشاملة لجانبها النظري في كتب التي عنيت

بدراسة معانيها, وتطبيقاتها في القرآن الكريم. وأثر تعدّد معانيها وما تحمله من دلالات تخدم مقاصد القرآن الكريم في علوم كثيرة ’منها ما يتصل بفهم الشريعة الغرآء وعلوم البلاغة وغيرها . والله أسئل أن يعينني لأتمامه حسبة لله وانتفاعا بنور العلم إن شآء الله تعالى، والله ولى التوفيق إنه على مايشآء قدير.

قضية أحرف الزيادة من أهمّ القضايا اللغوية التي لجأ إليها القدامى والمحدثون من العرب، إذ اتفقوا على وقوعها في لسان عربي مبين بتسميتها المختلفة، فمنهم من يسميها بأحرفَ التأكيدِ , ومنهم من يسميها بأحرف الصلة , أو المقحم. ويبدو أن زيادة الحروف متعددة، وتأتي على غير قياس, كما قال ابن جني[1]: " وزيادة الحروف كثيرة , وإن كانت علي غير قياس" . إلاّ أنّ هذه الزيادة علي ضربين : زيادة للتوكيد, وأخري لغير التوكيد. ويقول ابن يعيش[2]: "وذلك أن الزيادة علي ضربين : زيادة مبطلة للعمل مع بقاء المعني، وزيادة لا يُراد بها أكثر من التأكيد في المعني, وإن كان العمل باقياً، نحو : ما جاءني من أحدٍ, والمراد: ما جاءني أحدٌ ..." . فالغرض إذن من الأحرف الزائدة هو التأكيد؛ "لأنَّ قولنا زائد ليس المراد أنه دخل لغير معنى ألبتة, بل يزيد[3] لضرب من التأكيد, وتأكد المعني الصحيح. ومنه قوله تعالى: (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ)[4] قال سيبويه[5] وفائدته تأكيد من حيث إنها لم تحدث شيئا لم يكن قبل أن تجئ من المعني سوى تأكيد الكلام ..." [6] .

أحرف الزيادة: من أهم أحرف الزيادة في اللغة العربية سبعة, وهي : إنْ وأنْ , ولا وما , ومن , واللام, والكاف، ثم يأتي بعدها **الباء** , يقول الزركشي[7] : "وحروف الزيادة سبعة إنْ وأَن , ولا وما , ومن والباء , واللام ؛ بمعنى أنها تأتي في بعض الموارد زائدة, لا لأنها لازمة للزيادة. ثم ليس المراد حصر الزوائد فيها, فقد زادوا الكاف وغيرها , بل المراد أنّ الأكثر في الزيادة أن تكون بها "، فقد زادوا أيضا الواو والفاء وهل وأم[8].

الملحوظة الأولى: "فائدة الأحرف الزوائد": ذهب علماء النحو إلى أن من فوائد الحرف الزائد في كلام العرب: إما أن تكون معنوية، وإمّا لفظية، فالمعنوية: تاكيد المعنى، نحو: الباء في خبر (ما) و (ليس).فإن قيل: فيجب ألا تكون زائدة، اذا أفادت فائدة معنوية، قيل إنما سمّيت زائدة، لانه لايتغير بها أصل المعنى، بل لايزيد بسببها إلا تاكيد المعنى الثابت وتقويته، فكأنما لم تفد شيئًا، لما لم تغاير فائدتها العارضة: الفائدة الحاصلة قبلها. أمّا الفائدة اللفظية: فهي تزيين اللفظ، وكون زيادتها أفصح، أو كون الكلمة أو الكلام، بسببها تهيئا لاستقامة وزن الشعر أو لحسن السجع، أو غير ذلك من الفوائد اللفظية، وتقوية العامل لضعفه بالتاخير. (9)

ولايجوز خلوها من الفوائد اللفظية، والمعنوية معًا، وإلا لعدت عبثا، ولا يجوز ذلك في كلام الفصحاء، ولاسيماء في كلام البارى تعالى، وأنبيائه عليهم السلام. وقد تجمع الفائدتان في

حرف واحد، وقد تنفرد إحداهما عن الأخرى، وإنما سميت هذه الحروف زوائد، لانها قد تقع زائدة، لا لأنها لاتقع إلا زائدة، بل وقوعها غير زائدة أكثر. وسميت حروف الصلة لأنها يتوصل بها إلى زيادة الفصاحة. إنتهى كلام الرضي في شرح الكافية. (10) وإليه أشار الإمام السيوطي قائلا: "ومن معاني الباء التوكيد ولها عدّة مواضع في اللغة العربية" (11)

الملحوظة الثانية: الأحرف الزوائد بين الصلة، والتأكيد، والحشو: اختلف العلماء في وقوع هذه الأحرف في النص القرآني المقدس، فمنهم من أنكر وقوعها فيه، وقال ألّا صلة في القرآن، وأنه ليس في كلام العرب زيادة، والذي ذهب إليه هو الإمام فخر الدين الرازى، والمبرد وثعلب بقولهم: "إن المحققين على أن المهمل لايقع في كلام الله سبحانه، فأما في قول الله تعالى (فبما رحمة من الله) (12) فيمكن أن تكون استفهام للتعجب، والتقدير (فبأي رحمة؟) فجعل الزائد مهملا.(13)

ومنهم من أثبت وقوعها في النص القرآني، وقال: "إن وقوعها في القرآن الكريم ليس كما ظن المنكرون، لأن قولنا (الزائد/ الصلة) ليس المراد أنه خالٍ من المعاني أو قد دخل لغير معنى البتة، بل يزيد لضرب من التاكيد معنى الصحيح؛(14) لأن الزائد ما أتِيَ به لغرض التقوية، والتوكيد، وليس المراد من الزيادة كما فهم منها المنكرون.(15) فمهنا اختار "الامام الفراء" مصطلح "الصلة أو التوكيد"[16] ليطلقه على الزيادة في القرآن الكريم، لأن الزيادة قد تقع في كلام البشر ويمكن حذفها، لكن لا يصح حذفها في كلام الله تعالى؛ لذلك سمّي (الصلة) في النص القرآني المقدس، تأدّبا وتورعا من أن ينسب الزيادة إلى كتاب الله تعالى: يقول الفراء: "والعرب تجعل (ما) صلة في المعرفة والنكرة واحدًا، واستدلّ بقول الله تعالى: (فبما رحمة من الله لنت لهم)" ومعنى ذلك أن الفراء (سمّاها) صلة.(17) وقال أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري: "لأن (ما) حرف صلة تدخل في الكلام للتاكيد لايفيد نفيا ولا إثباتا". (18) والأرجح عندنا ما قاله الإمام الفرآء وتعه جمهور العلماء من اللغويين والنحاة.

التعريف بحرف "الباء": اتفق جمهور العلمأء على أنها حرف من حروف المعاني. كما أنها عامل من العوامل اللفظية بأنها تجر الإسم الظاهر والمضمر.19 لذلك قال المرادي :الباء حرف مختص بالإسم ملازم لعمل الجر .20 وتجر الظاهر نحو "آمنّا بالله "21 والمضمر نحو "آمنا به".22 ومن المعلوم أنها عند النحاة على ضربين، أصلية وزائدة وكلا القسمين يأتيان على عدة أنواع.

مفهوم الباء الأصلية: عرّف العلماء بأن الباء الأصلية تحتاج إلى متعلق ولا يستغني عنه في الكلام، ويخل المعنى بحذفه : كقوله تعالى: "يا إبليس مامنعك أن تسجد لما خلقت بيدىّ"، فالباء هنا حرف جرٍ أصليّ لايستغنى عنه في سياق الكلام؛ لأن حذفه يخل بالمعنى، فلا نستطيع أن نقول: "خلقت يدىّ" بغير الباء. فلهذا النوع من الباء أربعة عشر معنًى23.

مفهوم الباء الزائدة : وقد يزاد بعض أحرف المعاني في مواضع معينة من الكلمات، وغالبًا ما يكون ذلك للتأكيد، و تسمى "أحرف الصلة" أيضًا؛ لأنه يتوصل بها إلى إعراب لم يكن قبل إثباتها، أو لتزيين اللفظ واستقامته، ومنها24: (الباء) وقد اتفق جمهور النحاة على أن هذا النوع من الباء تزداد بعدّة مواضع توكيدا للكلام. والذي لجأ إلى مناقشة هذه الظاهرة – الباء الزائدة– هو سيبويه.(25) وابن جنى (26) وتبعهم الإمام السكاكى (27) وابن هشام الأنصاري(28) وغيرهم كثيرون من النحاة والمفسرين الذين سلكوا مسلكهم، واتبعوا رأيهم قائلين: "بأن الباء قد تكون للتاكيد أو للصلة.(29)

مظاهر الباء الزائدة ومواضعها في التراث العربي: وأما الباء الزائدة/ الصلة ومواضعها و تطبيقاتها في القرآن الكريم، فهي على عدّة أقسام كما في الشكل الآتي:

زيادة الباء مع الفاعل: اتفق العلماء على أن الفاعل اسم مرفوع غالبا أو محلاً، ومرتبته أن يكون مقدّما على المفعول به(30) وقد يجر لفظه بإضافة المصدر كقوله تعالى (ولولا دفع الله الناس).(31) وقد يكون بمن الزائدة. (32) وقد يكون الباء المؤكدة، لذلك قال ابن السراج: وزيدت

الباء في الفاعل نحو قول الله تعالى: (وكفى بالله شهيدا). (33) أي وكفى الله شهيدا،(34) وتقدير :كفى" الإكتفاء بالله(35) وإليه ذهب الرومانى قائلا: وتكون الباء زائدة، ولها مواضع: أحدها أن تدخل الباء على الفاعل، كقوله تعالى(وكفى بالله شهيدا) فدخلت الباء للتوكيد. (36) كما استدل ابن جنى بقول الشاعر قائلا: أخبرني ذلك محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيٰ، أن الكسائى حكي ذلك عنهم ووجدت مثله للاحطل، وهو قوله: قلت: (أقتلوها عنكم بمزاحهاا(37) وحب بها مقتولة حين تقتل)، فمعنا (بها) في موضع الرفع.(38)

وقد استدلّ الزجاج بعدّة الآيات القرآنية منها:(وكفى بجهنم سعيرا)، (39) (وكفى بنا حاسبين)[40]، (وكفى بالله شهيدا)[41]، (وكفى بالله حسيبا)، (وكفى بالله عليما) (42)، وبعد ذكر هذه الآيات قال: والتقدير في كل هذا كفاك الله شهيداً، وكفاك الله حسيبا، وكفّت جهنم سعيرا، وكذلك في كفى بنا حاسبين، واستدلّ بقول الشاعر: (كفى الشيب والإسلام للمرئ ناهيا).(43) وتبعه عدد كبير من المفسرين، والنحاة(44) أمثال: الإمام فخر الدين الرازى (45) وأبي محمد عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمٰن بن تمام بن عطية (46) والشوكانى. (47) والزركشى.(48) نقلا عن الزجاج: " وإنما هو (وكفى الله) و (كفانا) بأن الباء دخلت لتضمن (كفى) معنى إكتفى، وهو حسن" . (49) وتبعهم السيوطى (50) وإليه أشارة الشيخ محمد عبدالخالق عضيمة(51) في قول الله تعالى: (وكفى بالله حسيبا) (52) يقول في هذه الآية: و (حسيبا) نصب على الحال أى: كفى الله حال كونه محاسبا، وحال كونه كا فيا.(53)

ملحوظة: اختلف العلماء في زيادة الباء وأصالتها بمثل قول الله تعالى: "(وكفى بالله)،(وكفى بربك)، (وكفى به إثما مبينا) (54) في جميع القرآن، فذهب إمام النحاة السيبويه إلى أن الباء في مثل هذا الأسلوب زائدة في النص القرآني بمنزلة التوكيد. (55) وتبعه في رأيه عدد كبير من النحاة والمفسرين الكبار منهم عبد القاهر الجرجاني(56)، والآلوسى (57)، وابن كثير القرشى الدمشقى. (58) وقد اختار الإمام فخر الدين الرازى(59)، أبو حيان(60) مستدلَّين بقول الزجاج والواحدي: "وأعلم أن الباء عند الزجاج: في قوله تعالى: (وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا)(61) دخلت على الفاعل؛ لأن معنى الكلام الأمر أى: اكتفوا بالله". (62) و(كفى بالله وكيلا) (63) (كفى) فعل ماض، (با) حرف جر زائد، (الله) اسم جلالة مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه فاعل، (وكيلا) تمييز والجملة مستأنفة؛ لذلك قال أبو حيان: هذا مؤكد لقوله تعالى : (ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا). (64)

فدخول الباء مع الفاعل جاء في أربعة وعشرين موضعا تقريبا في القرآن الكريم، وقد ورد لأحد عشر موضعا منها في سورة النساء. منها: (وكفى به إثما مبينا)، (65) (وكفى بالله وكيلا)،

(66) (وكفى بالله شهيدا)،(67) (وكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم)،(68) (وكفى بالله شهيدا بيني وبينكم)،(69) (وكفى بنفسك اليوم عليك حسيبا)، (70) (وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا)،(71) (وكفى بربك وكيلا)، (72) (قل وكفى بالله شهيدا بيني وبينكم)، (73) وغير ذلك من الآيات المختلفة التى تأتى الباء فيها لتاكيد المعنى على مذهب من قال بأن الباء زائدة لتفيد معنى التوكيد.

وأما ما ذهب إليه الزجاج وتابعه في رأيه ابن عطية(74) وابن هشام(75) فهو أن الباء أصلية، أفادت تضمن تركيب الخبر معنى الأمر (إكتف بالله)، لذلك أشار إليه أبو حيان في رأي آخر قائلا[76]: "وكلام الزجاج مشعر بأن الباء ليست زائدة. (77) فقد ذكر الزجاج أن الباء دخلت لأن معنى كلام الأمر. المعنى: اكتفوا بالله.(78) فمعنى كلام الزجاج جيّد؛ لأنها يفيد أن الباء أصلية لتعلقها بالفعل، وهذا أولى للتجنب من مصطلح الزيادة في النص القرآن المقدس".

زيادة الباء في المفعول: المفعول هو اسم منصوب يقع عليه فعل الفاعل. أي بيانًا لما تعلق به فعل الفاعل.(79) والأصل يجب تاخيره عن الفعل والفاعل وقد يتقدم عليهما معا، وقد يكون اسما معربا منصوبا، أو اسما مبينًا، أو ضميراً متصلا أو منفصلا، وغير ذلك. ويصل الفعل به بنفسه فيكون متعديا بنفسه، وقد يكون بواسطة حرف جرٍ مثل (الباء) فيكون متعديا بحرف جر، فحرف جر يجعل المفعول به مجرورا، فيكون منصوبا محل، وعلى ذلك قال النحاة: " إن الباء قد تكون مزيدة في المفعول كما في قول الله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة)(80) قال الرمانى: "وزيدت الباء في المفعول لأجل التأكيد".(81) وحكى الاصمعى: أن في قول الله تعالى: (تنبت بالدهن) يجوز أن تكون الباء مزيدة، فالتقدير هنا (تنبت الدهن) أي مايكون الدهن، وأن نبت وأنبت بمعنى واحد.(82) ووافقه عبد القاهر الجرجاني قائلا: "وأن تدخل الباء الزائدة على المنصوب لقوله تعالى: (ولا تلقوا بأيديكم) المعنى "ولا تلقوا أيديكم" ومن هنا قوله تعالى:(بأيكم المفتون) (83) واستدل ابن عصفور بقول كعب ابن مالك(84): "فكفى بنا فضلا على من غيرنا -حب النبى محمد إيّانا"(85) فمعناه أى: فكفنا حب النبى محمد إيانا فضلاً على من غيرنا.

وهذا ماذهب إليه أكثر النحاة(86) والمفسرين ([87]) منهم إبن هشام، (88) والمالقى، (89) والمرادى،(90) وابن يعيش (91)

والزركشي (92) والسيوطي (93) وتبعهم(94) محمد عبد الخالق العضيمة قائلاً: إن الباء قد تكون مزيدة في المفعول مثل قول الله تعالى: "(وهزي إليك بجذع النخلة) (95) (ألم يعلم بأن الله

يرى) (96) (فليمدد بسبب إلى السماء) (97) (ومن يرد فيه بإلحاد بظلم) (98) (فطفق مسما بالسوق والأعناق) (99) قال: الباء زائدة مع المفعول قياسا في هذه الآيات. (100)

ورآى الإمام الزركشى أن الباء في قول الله تعالى: (فطفق مسما بالسوق والأعناق) (101) ليست زائدة، وردّ على من قال إن الباء في قول الله تعالى زائدة. فقال: (فطفق مسما بالسوق والأعناق) (102) أي بمسح السوق مسحا(103) وشبّهه بقول الله تعالى: (وامسحوا برؤسكم). فالباء هنا (برؤسكم) زائدة، فقال لا، والجمهور على أنها لاتجيء زائدة، وأنها إنما يجوز الحكم بزيادتها إذا تأدى المعنى المقصود بوجودها، وحالة عدمها على السواء، وليس كذلك ومعنى (برؤسكم) اجعلوا المسح ملاصقا برؤسكم، وكذلك (بوجوهكم) أشار إلى مباشرة العضو بالمسح. (104) وفيه وسطية لأنه يبعد "إطلاق الزيادة" عن القرآن الكريم وهو جدير بالقبول ويسانده الدليل.

زيادة الباء مع المبتدأ: المبتدأ: هو اسم مرفوع، يقع في أول الجملة غالبا، ومجرد من العوامل اللفظية، ومحكوم عليه بأمر، وقد يكون وصفا متضمنا بمرفوعه في الإفادة وإتمام الجملة، وقد يجر لفظا بحرف زائدٍ في مواضع: منها إذا كان المبتدأ كلمة (حسب) و في هذه الحالة يجر بالباء كقولك (بحسبك الحال) كما قال سيبويه في قول عقيبة الأسدى: (معاوى إنما بشّر فاسجع..... فلسنا بالجبال ولاالحديدا)(105) والباء دخلت على شيء لو لم تدخل عليه لم يخلّ بالمعنى ولم يحتج إليه وكان نصبا. ألا ترى أنهم يقولون: (حسبك هذا) و (بحسبك هذا) فلم تفد الباء معنى وجُري هذا مجراه قبل أن تدخل الباء لأن (بحسبك) في موضع الابتداء. (106) وإليه ذهب ابن السراج ([107]) وذكر الرماني:(108) أن الباء زيدت في المبتدأ: نحو قولك: (بحسبك زيد) والمعنى: حسبك وزيدت في الخبر المبتدأ، وذلك نحو قوله تعالى: (والذين كسبوا السيئآت جزاء سيئة بمثلها) (109) والمعنى: فجزاء سيئة مثلها. وهذا هو قول أبي الحسن الأخفش (110) وإليه ذهب أبو الفتح عثمان بن جنى قائلا: وقد زيدت الباء مع أحد أجزاء الجملة التى لاتنعقد متعلقة إلا به، وذلك على ثلاثة أضرب: أحدها المبتدأ: كقولهم (بحسبك أن تفعل كذا) والتقدير؛ (حسبك أن تفعل كذا) والباء زائدة. وذهب ابن جنى إلى قول العرب (بحسبك في القوم ان يعلموا. وبأنك في هم غنى مُضر). (111) ونقل عن أبى على الفارسى قائلا: " ولا أعلم أن المبتدأ زيدت فيه الباء غير هذه اللفظة".

وكذا قاله الجرجاني112 والزمخشرى وشرحه ابن يعيش قائلا: ومعناه (حسبك) (113) الباء الزائدة، فعل الخير، فالجار والمجرور في موضع الرفع بالابتداء (وأن يعلموا) خبره. (114) وإليه ذهب جمهور النحاة(115) والمفسرون منهم أبو جعفر الطبرى إذ قال: "وزيدت الباء في قول الله تعالى: (والذين كسبوا السيئآت جزاء سيئة بمثلها) كما زيدت في قول العرب (بحسبك قول السوء)، لذلك قال بعض النحويين: " ويجوز أن تكون كلمة (حسبُك) ، و(بحسبِك) لما فيها زيادة الباء

المؤكدة.(116) ونسب أبو حيان جواز دخول الباء على كلمة (حسبك) إلى الزجاج، حيث قال في قول الله تعالى: (بأيكم المفتون) (117) الباء هنا زائدة، والمعنى (أيكم المفتون).(118) وقال أبو الحسن في قول الله تعالى: (بأيّكم) متعلق باستقرار محذوف مخبر عنه (بالمفتون) ثم اختلف فقيل: (المفتون) مصدر بمعنى الفتنة، وقيل: الباء ظرفية، أى في أيكم المفتون(119) بمعنى في وليست زائدة.(120) و يختار البحث الرأي الأخير لتنزيه القرآن الكريم عن الزيادة، وهذا من حسن النص القرآني أن لاتنسب إليه الزيادة والحشو.

زيادة الباء مع الخبر: الخبر هو الجزء الذى حصلت به الفائدة مع المبتداء غير الوصف، وقال بعض النحاة الخبر: ما أسند إلى المبتداء متمّما معناه. و ذكر الرمانى أن الباء زيدت في خبر المبتداء كما في قوله تعالى: (والذين كسبوا السيّآت جزاء سيئة بمثلها)(121) قال: والمعنى: وجزاء سيئة مثلها، وهو قول أبى الحسن. وقيل الباء تتعلق بنفس جزاء، والخبر محذوف أيضا. (122) وإليه ذهب بعض النحاة(123) منهم ابن جنى(124) وابن مالك(125) وقال المراد: "وقد تكون زيادتها في الخبر الموجب، كما قول الشاعر: (فلا تطمع أبيئت اللعن فيها...ومنعكها بشيء يستطاع) (126) وتبعه ابن هشام الأنصاري(127) والإمام الزركشى (128) والسيوطي.(129)

أما ما ذهب إليه الجمهور، فزيادة الباء في خبر الموجب لايجوز أصلا، ولايثبتون سماعه؛ لذلك يقول عبد الخالق العضيمة: " وجعل الأخفش زيادة الباء في الخبر في قول الله تعالى: (والذين كسبوا السيّآت جزاء سيئة بمثلها). والأولى تعليق (بمثلها) باستقرار محذوف هو الخبر، تقديره "(وجزآء سيّئة سيّئة مثلها) كما في سياق النص القرآني الآخر.(130)

زيادة الباء في خبر ليس: من مواضع زيادة الباء "خبر ليس"، وذلك في قول العرب الذي استدلّ منه سيبويه (ليس زيد بجبان، ولا بخيلا) يقول: "فالوجه فيه الجر؛ لأنك أن تشرك بين الخبريين، وليس ينقض إجراؤه عليك المعنى، وأن يكون آخره على أوله أولى؛ ليكون حالهما في الباء سواء كحالهما في غير الباء مع قربه منه". وأيضا استدل بقول عقيبة الأسدى: (معاوى إنما بشر فأسجع(131) .. فلسنا بالجبال ولا الحديدا). يقول: "لأن الباء دخلت على شيء لو لم تدخل عليه لم يُخل بالمعنى ولم يحتج إليها وكان نصبا".(132) وذهب ابن السراج والرماني إلى أن الباء تزاد في خبر المنفي للتوكيد نحو(ليس زيد بقائم) (133) و(ليس عبدالله بخارج) يقول الرماني: " وزيادتها هنا وجوه منها: أنها دخلت لتوكيد النفي، وذلك أن الكلام يحول وينسى أوله فلا يُعلم، أكان في أوله نفي أم لا، فجاؤا بالباء لتكون إشعارا بأن أول الكلام نفي وهذا قول عامة البصريين. والثانى: إن الخبر لما بَعُد عن حرف النفي جاؤا بالباء، ليوصلوه بها إلى حرف النفي"(134) وتبعهم ابن يعيش مستدلّا

بقول الله تعالى:(ليسوا بها بكافرين) فالبا الأولى متعلقة باسم الفاعل، والثانية تصحب (ليس) في قولك(ليس بقائم). (135) ومنه قول الشاعر: (وليس بزى رمح في طعننى به.... وليس بذى سيف وليس بنبال)136 ، فزيادة الباء في خبر (ليس) للتأكيد ومنه قول الله تعالى: (أليس الله بأحكم الحاكمين) (137) قال ابن هشام الأنصاري: "الباء هنا مؤكدة في خبر (ليس)"(138) وذهب النحاس والزركشي إلى قول الله تعالى: (أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى) (أليس الله بكاف عبده) (139) واستدلّ الزمخشرى بقول الله تعالىٰ: (ولو ترى إذ وقفوا على ربهم قال أليس هذا بالحق) (140) أى: إذا وقفوا على ربهم قائلا لهم أليس هذا بالحق. (141) واستدلّ جمهور النحاة(142) والمفسرين[143] بعدّة الآيات القرآنية منها: (أليس هذا بالحق) 144 (أليس الله بأعلم بالشاكرين) 145 (وليس البرّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها) 146 (وأن الله ليس بظلام للعبيد) 147 (وذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد) 148. قال الإمام الآلوسى: (149) وعمر بن على ابن عادل: (150) بأن الباء مزيدة: أي ذلك العذاب حاصل بسبب كسبكم، وعدم ظلمه لكم) (وليس بضارهم شيئا إلا بإذن الله) 151.

زيادة الباء بعد (ما) النافيه: وتزاد الباء بعد "ماء" النافية لتأكيد الكلام، ومثال ذلك: (وما زيد بأخيك ولا صاحبك)، (وما أنت بفاعل). واستدلّ الرمانى: (مازيد بقائم) فزيدت الباء بعد حرف النفي، وفي زيادتها وجوه منها: إن النفي إنما يقع عن إيجاب، فكان قولك: (مازيد قائما) جواب من قال (إن زيدا قائم). فان قال: (إن زيدا لقائم) قلت أنت: (مازيد بقائم): فالباء بإزاء اللام. و(ما) بإزاء(إن) وهذا القول للكوفيين.(152) ومنه في قول الله تعالى(وماهم بمؤمنين) (153) قال الزجاج: دخلت الباء مؤكدة، لمعنى النفي، لأنك إذا قلت (مازيد أخوك) فلم يسمع السامع، هل هنا موجب أم منفي، فإذا قلت (مازيد بأخيك) و(ماهم بمؤمنين) علم السامع أنك تنفي (154)

ويقول ابن يعيش: "وأما زيادة الباء في خبر (ما) الحجازية فمثل قول الله تعالى: (وماهم بخارجين من النار) (155) (وما هم منها بمخرجين) (156) (وماهم عنها بغائبين) (157) (ومار بك بظلام للعبيد) (158) وتبعه كثير من النحاة (159) منهم ابن مالك يقول: وتزاد الباء في الخبر المنفي كما في قول الله تعالى: (وما الله بغافل عما تعملون) (160) ونقل ابن مالك عن أبي على الفارسي والزمخشري قائلا: "وزعم أبو على، والزمخشرى أن دخول الباء على الخبر بعد (ما) مخصوص بلغة حجاز. وهو بخلاف ما زعماه لوجوه منها: أن أشعار بنى تميم تتضمن الباء كثيرا بعد(ما)، كقول الفرزدق:

(لعمرك مامعن بتارك حقه... ولا منسيّ معن ولا متيسر) (161)

وذهب الجمهور إلى أن الباء تزاد بعد ما سواء كانت الحجازية أو التميمية، مثّلوا بقول الله تعالى[162]: (وما ربك بظلام للعبيد) (163) (وماهم بمؤمين):(164) (وما الله بغافل) (165) (وما هو بمزحزحه من العذاب)(166) (وما هم بضارين به من أحد)(167) (وما الله بغافل عما يعملون)(168) (مأأنا بباسط يدى إليك لأقتلك)(169) (وما أولئك بالمؤمنين)(170) (وما نحن بمبعوثين)(171) (وما أنا عليكم بحفيظ)(172) (وما أنت عليهم بوكيل)(173) (وما ربك بغافل عما تعملون)(174) (وما أنتم بمعجزين)(175) (فما نحن لك بمؤمنين)(176) (وما نحن لكما بمؤمنين) (177) (وما أنا عليكم بوكيل)(178) (وما أنا بطارد الذين آمنوا)(179) (وما نحن بتاركى آلهتنا)(180) (وما نحن لك بمؤمنين)(181) (وما هي من الظالمين ببعيد) (182) (وما قوم لوط منكم ببعيد) (183) (وما أنت علينا بعزيز) (184) (وما أمر فرعون برشيد) (185) (وما أنت بمؤمن لنا) (186) (وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين) (187) وإليه ذهب عبد الرحمن المطردي والشيخ محمد عبدالخالق عضيمة قائلا: أكثر مواقع (ما) النا فية في القرآن الكريم إذا زيدت الباء بعدها في الخبر والصحيح أن الباء تدخل في خبر (ما) عند الحجازيين وعند تميم على سواء. (188)

زيادة الباء في التعجب: والتعجب من الأساليب التي تزاد الباء بعدها وجوبا، لذلك اختلف العلماء في أصالتها وزيادتها، فذهب بعضهم إلى أن الباء في التعجب أصلية لملازمتها صيغة التعجب؛ لذلك ذهب المالقي إلى "أن الباء التي تقع في أسلوب التعجب لايصح أن تكون هذه الباء زائدة، لئلا يفسُد معناها، ويخرج الكلام من التعجب". (189)

وأما ما ذهب إليه الجمهور(190) فهو أنها زائدة وجوبا، فقد وردت في تركيب التعجب المقدر بصيغة الأمر (أفعل) في قول الله تعالى (أبصر به وأسمع) (191) فهناد وردت (الباء) مقترنة بالضمير(هم) بعد صيغة (أفعل) وهذا مايصطلح عليه النحاة واللغوييون بصيغة أو(صفة) التعجب. وذهب بعض النحاة إلى أنها حالة تزاد فيها الباء وجوبا في الإسم بعد صيغة (أفعل) المستعمل في التعجب القياسى (كأعظم بالمحسن) ومن ذلك قوله تعالى (أسمع بهم وأبصر) (192) والمعنى: هؤلاء ممن يتعجب منهم؛ لذلك سميت (باء التعجب). كما قال الشيخ العلامة ابن يعيش: وقد زيدت الباء في أسلوب التعجب نحو قول الله تعالى (أسمع بهم وأبصر) وقول العرب: (أحسن بزيد) فهنا الباء مزيدة في التعجب. (193) وقد ذكر ابن عصفور الأشبيلى بقوله هذا: (وزائدة مصلحة، نحو قوله (أحسن بزيد) ولا تزاد في ماعدا ذلك، إلا في ضرورة. (194)

زيادة الباء في نادر الكلام: من مواقع زيادة الباء أن تزاد في نادر الكلام كما في قول الله تعالى: (أولم يروا أن الله الذي خلق السمٰوات والأرض ولم يعي بخلقهن بقادر) (195) يقول العلماء في

تحليل هذه الآية "وهذا من إجراء الشيء على ماهو في معناه؛ لان معنى الكلام في (أوليس الذي-- بقادر) (196) قادر؛ لأن الباء زيدت في نادر الكلام فلايقاس عليه197. وإليه ذهب المالقى والزركشي: "وفيه عندنا تسويغ، لدخول الباء الزائدة لتقدير الكلام بالنافية، والباء في تمام فائدتها، فكانت كأنها في خبر (ما) إذ (ألم) نفي كما أن (ما) نفي". (198)

وقد أنكر بعض النحاة زيادة الباء عند الضرورة في النص القرآني، واستدلّوا بكلام فصحاء العرب، وشعرائهم للضرورة الشعرية، والذي سلك هذا المسلك منهم: ابن عصفور(199) بقوله: وزيدت الباء عند الضرورة: نحو قوله: (ألم يأتيك والأنباء تنمى.....بما لاقت لبون بنى زياد)،أى: مالاقت والشاهد فيه معنا: (قوله) (بما) حيث جاءت الباء زائدة وهو ضرورة. وقال ابن الضائع: إن الباء متعلقة بـ (تنمى) وإن فاعل (ياتى) مضمر،(200) وإليه ذهب ابن هشام الأنصاري، واستدلّ بقول الشاعر:(مهما لى الليلة مهما لِيه..... أودى بنعلىَّ وِسربالية) (201) فهنا الباء في قوله (بنعلىّ) زائدة عند الضرورة. (202)

زيادة الباء مع ألفاظ التوكيد: تزاد الباء مع ألفاظ التوكيد جوازا، مثل (جاء زيد بنفسه وبعينه) (203) ويمكن الإستغناء عن وظيفتها النحوية، مع وجود وظيفية أخرى معنوية لها. واستدلّ ابن هشام، وأبوحيان الأندلسى بقول الله تعالى: (يتربصن بأنفسهن) (204) فالباء هنا زائدة مع لفظ التوكيد.(205) وتبعهم السيوطي والشيخ عبد الخالق العضيمة. (206)

نتائج البحث وخلاصته:

ملخصا لكل ما سبق يمكن لنا أن نقول يشمل هذا البحث معاني الباء الزائدة/ الصلة رغبة في دراسة تتصل بحروف معاني القرآن الكريم منبع الفصاحة والبلاغة بالنسبة للغة العربية .لأن الباء أول حرف يبدأ النص القرآني منه في قوله تعالى," بسم الله الرحمن الرحيم".

أثبت البحث بأن الباء حرف من حروف المعاني، تمتدّ وتقصر نحو:"باء-با" والجمع باءات، وحركتها الكسر، وهي من العوامل اللفظية تجرّ الاسم الظاهر والمضمر، وتكون أصليّة وزائدةً (207).

وصل البحث إلى أن الباء تزاد في عدّة مواضع لأسباب مختلفة في النص القرآني منها: زيادة الباء عند الضرورة، زيادة الباء في نادر الكلام، زيادة الباء مع ألفاظ التوكيد، زيادة الباء مع صيغ التعجب، زيادة الباء بعد ما النافية، زيادة الباء مع خبر ليس، زيادة الباء مع الخبر، زيادة الباء مع البمتدأ، زيادة الباء مع المفعول، زيادة الباء الفاعل.

أثبت البحث بأن الباء تدلّ على عدّة معان الأصلية منها: الإلصاق، الاستعانة، السببية، الظرفية، الاستعلاء، التعدية، العوض، البدلية، المصاحبية، المقابة، المجاوزة، الغاية، القسم. نخصص لها بحثا كاملا بإذن الله تعالى.

كشف البحث بأن الفهم الصحيح لحروف معاني اللغة العربية بصفة عامة، يساعد القارئ لفهم دقائق النص القرآني ومعانيه وإعجاز بيانه برحاب السياق النصي..

وصل البحث إلى أن للسياق دور هامّ في تحديد معاني الباء في النص القرآني، إذ لايعرفها أحد إلاّ لمن كان له دراية في معرفة معاني الحروف العربية في سياقاتها المختلفة.

وصل البحث إلى أن إطلاق مصطلح "الباء الزائدة " التحدي لتنزه النص القرآني من الزوائد والحشو واللغو؛ لذلك إختار العلماء على هذا النوع من الحروف مصطلح " التأكيد، والصلة". فالتسمية الصحيحة المناسبة لهذا النوع من الحروف "الصلة".

هذه جملة المعاني التي جاء عليها حرف "الباء" في القرآن الكريم على ما ذكره المفسرون وأهل العربية. وواضح من الأمثلة التي ذكرناها لمعنى"الباء" في القرآن الكريم، أن المفسرين قد يختلفون في تعيين وتحديد معنى من هذه المعاني، فيرجح كلٌّ منهم معنى يراه هو الأوفق والأنسب في الدلالة على معنى الآية. ولا حرج في ذلك، فاحتمال الحرف لأكثر من معنى أمر وارد، بل لعل في الاختلاف خير؛ إذ فيه معنى مفيد، وحكم جديد.

الهوامش والمصادر

1- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 284/2.

2- شرح المفصل لابن يعيش، الناشر عالم الكتب –بيروت مكتبة المتنبي –القاهرة: 150/7.

3- لعل المقصود " يزاد ".

4- المائدة : " 13 " .

5- الكتاب لسيبوية ، مع تحقيق عبد السلام هارون /مكتبة الخانجي بالقاهرة /الطبعة الثانية 1408 هجري 180/1- 182 , 221/4.

6- شرح المفصل : 128/8 – 129 , و شرح الكافية لمحمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (المتوفى: 686هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان=عام النشر: 1395 هـ - 1975 م 384/2 .

7- البرهان في أصول الفقه لعبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني ،أبو المعالى ركن الدين المقلب بإمام الحرمين 75/3 , وقد ذكر الزمخشري وابن يعيش ستة منها فقط , انظر المفصل للزمخشري /الطبعة الأولى 1993م /الناشر :مكتبة الهلال –بيروت، ودارالنشر الكتب الإسلامية شارع شيش محل لاهور باكستان، ص312 , وشرح ابن يعيش : 128/8 , وانظر أيضا شرح الكافية: 384/2 .

8- انظر في ذلك الضرائر لابن عصفور : 70 وما بعدها .

9 انظر شرح الرضى على الكافية432/4، والبرهان في علوم القرآن للزركشى أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي 794هـ، المحقق :محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة :الأولى، 1376 هـ - 1957 م الناشر :دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه 73/3، وشرح المكودى على ألفية ابن مالك أبي زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي مع تحقيق : إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ص138، أساليب التوكيد لعبدالرحمٰن المطردى –الناشر الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان –مركز التوثيق الجماهيري طرابلس –الطبعة الأولى 1395هجري-1986م ص355-356.

10 انظر شرح الرضى على الكافية 433/4-224، وانظر البرهان للزركشى 417/2، 417/2

11 انظر الإتقان فى علوم القرآن للسيوطي، مع تحقيق أحمد بن على، الطبعة 1427 /الناشر:دارالحديث بالقاهرة 499/1

12 سورة آل عمران: 159

13 انظر كتاب البرهان للزركشى 73/3

14 انظر شرح المفصل لابن يعيش 128/8

15 البرهان للزركشى 72/3-73 وابن يعيش شرح المفصل 128/8

16 اختلف العلماء في تسمية الزيادة في القرآن الكريم، فذهب بعض العلماء من النحاة إلى تسمية الزيادة واللغو، هذا الاسمان أطلقها البصريون. أما الكوفيون: فيسمونها حروف الصلة ويسمونها أيضا الحشو، ولذلك نسب إبن يعيش (الصلة، والحشو إلى الكو فيين، كما نسب الزيادة والإلغاء إلى البصريين) وإبن هشام الأنصارى ينسب اصطلحات

الزائدة، والصلة، واللغو، والمؤكد إلى متقدمين دون تحديد، إلا أنه قال بوجوب اجتناب عبارة اللغو في التنزيل وقال عبدالرحمٰن المطردى، ونسبة الزيادة واللغو إلى البصريين ثابتة لاريب فيها، فنسبة مصطلح الحشو إلى سيبوية، والحشو بمعنى صلة وهو يسمى صلة الموصول حشوا، وقيل (الوصف والحشو واحد).ينظر اساليب التوكيد لعبدالرحمٰن المطردى ص336/ الزركشى 70/3 وكذا ذكر عوض حمر الفوزى فى كتاب: مصطلح النحوي.

17 انظر معانى القرآن للفراء –مع تحقيق أحمد يوسف نجاتي /محمد على نجار /عبد الفتاح إسماعيل شلبي القرن، الناشر دار المصرية للتأليف والترجمة 233/1- 493/1

18 انظر الحاوى الكبير فى فقه مذهب الشافعي لأبي الحسن على بن محمد الماوردي، الناشر دارالكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى 1419هجري /199م

19 الكتاب لسيبويه مع تحقيق عبد السلام هارون /مكتبة الخانجي بالقاهرة /الطبعة الثانية 1408 هجري 419/1—420، سرّصناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)مع تحقيق الدكتور حسن هنداوي ،الناشر دار القلم دمشق –الطبعة الأولى 1405هجري 1995م 122/1، شرح المفصل لإبن يعيش الناشر عالم الكتب –بيروت مكتبة المتنبي –القاهرة 22/8

20 الجنى الداني في حروف المعاني لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن على المرادي مع تحقيق –د- فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل الناشر :دارالكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى 1413هجري – 1992م صفحة 36

21 سورة النور الآية 62

22 سورة آل عمران 7

23 Al-Bah"الباء "Al-Elsaaq" ,"" الإلصاق "Al-Sababiya" , السببية "Al-Istihaana" ,"" الاستعانة "Al-Zarfiya" , الظرفية "Al- Istelaa ,"الاستعلاء "Al-Tadiyaa" ,"" التعدية "Al- Hiwaz العوض "Al-Badaliya" ," البدلية "Al-Musahaba" ," المصاحبية "Al- Muqaabala" , "المقابة "Al-Mojaawaza" , المجاوزة "Al-Ghaaya" ," الغاية "Al-Qasam" ,"" القسم

24 والأحرف الزيادة هي : "من، ما، لا، أن، إن الكاف، اللام"

25 ذهب إلى هذا النوع من الباء قائلا: "وقد تكون الباء (بالإضافة) بمنزلتها في التوكيد، وذلك قولك (ما زيد بمنطلق) و(لست بذاهب) أراد أن يكون مؤكدًا حيث نفى الانطلاق والذهاب. وكذلك (كفى بالشيب) قال سيبويه: لو ألقى الباء استقام الكلام . الكتاب لسيبويه 225/4

26 يقول: " واعلم أن هذه الباء زيدت في أماكن، ومعنى، قولى(زيدت) أنهاإنما جيئى بها توكيدا للكلام، ولم تحدث معنى كما في قول الله تعالى (أ لست بربكم) معنى ذلك: أى (ألست ربكم) والباء للتاكيد. ستر صناعة الإعراب 135/1 و الخصائص لابن جنى مع تحقيق على النجاة 487-188

27 قائلا: "أن الباء قد تكون زائدة وقد تكون غير زائدة، وزيادة الباء للتاكيد". مفتاح العلوم للسكاكى، دارالكتب العلمية بيروت ص 155-154

28 قائلا: " وزيادة الباء هو للتاكيد". أوضح المسالك لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو

محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)=المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي=الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ومع تحقيق الدكتور إميل يعقوب دارالكتبالعلمية بيروت لبنان الطبعة الثانية 1424هجري 2003م 167/1

29 منهم ابن يعيش فى شرح المفصل 128/8-129، وابن الأنبارى فى الانصاف لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: 577هـ)=الناشر: المكتبة العصرية=الطبعة: الأولى 1424هـ-2003م

283-284/1، وشرح الرضي 432/4، ورصف المبانى شرح حروف المعاني للمالقي/ الطبعة الأولى 1394هجري/مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق 147، والجنى الدانى الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق : فخر الدين قباوه - محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة الأولى 1992م ص110، وناظر الجيش فى تمهيد الفوائد دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمع =الطبعة الأولى :1428هجري 2007م 2942/6-2943 وابن عصفور فى شرح جمل الزجاجى مع تحقيق صاحب أبو جناح ، الناشر دارالكتب العلمية بيروت –لبنان، 492-493/1، وفى المقترب ، الناشر دارالكتب العلمية بيروت –لبنان 278، وابن هشام فى المغنى، الناشر دارالكتب العلمية بيروت الطبعة الثانية 94/1- والمكورى وشرح الألفية ص 138.

30 كما جاء فى قوله تعالى(ولولا دفع الله الناس) هنا الفاعل مجروف لأجل الإضافة، سورة البقرة:251

31 مجل قول الله تعالى: (أن تقولوا ماجاء من بشير ولا نذير) معنا لأجل حرف الجر (المائدة:19)

32 كما في قول الله (أن تقولوا ماجاء من بشير ولا نذير)

33 أنظر الأصول فى النحو لأبي بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: 316هـ)=مع تحقيق: عبد الحسين الفتلي=الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت 413/1

34 سورة النساء:79

35 الأصول فى النحو 413/1

36 انظر معانى الحروف لأبي الحسن على بن عيسى الرماني مع تحقيق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي /الناشر 36-37

37 أي اقتوها: إمزجوها بالماء حتى تذهب حدقها(يعنى الحمرء)

38 انظر ستر صناعةالإعراب لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)مع تحقيق الدكتور حسن هنداوي ،الناشر دار القلم دمشق –الطبعة الأولى 1405هجري 1995م143/181-144

39 سورة النساء: آية 55

40 الأنبياء 47

41 رعد 43

42 سورة النساء: 70

43 معانى القرآن لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ)، الناشر: عالم الكتب – بيروت=الطبعة الأولى 1408 هـ - 1988 م153/1

44 منهم الجرجانى في شرح المقتصد132/2، والإمام الزمخشرى وابن يعيش فى شرح المفصل 23/8، وابن عصفور فى شرح جمل الزجاجى 492/1، وفى المقترب 277، وابن هشام في المغني 1/94-95-96، ورصف المبانى للمالقى/ والمرادى فى الجنى الدانى ص112، وابن الناظر فى تمهيد الفوائد 2951/6، وغيرهم من النحاة كمثل الدسوقى والصبان وعلى الاشمونى وإبن عقيل وعبدالرحمٰن المطردى.

45 حيث قال : " واعلم أن الباء في قوله تعالى: (كفى بالله)(وكفى بربك) فللباء هنا موقع عظيم في موضع التاكيد" ينظر تفسير الرازى 137/10

46 ذكر في قول الله تعالى: (كفى بالله عليما) فيها معنى أن يقول، فشملوا فعل الله وتفضله من الإعتراض عليه، واكتفو بعلمه في ذلك وغيره، ولذلك أدخلت الباء على اسم الله؛ لتدل على الأمر الذي في قوله (كفى)اي نظر كتاب المحرر الوجيز 152/2

47 واستدلّ بعدّة آيات منها : (وكفى بالله شهيدا) الباء زائدة للتاكيد كما في (ولم يعيَ بخلقهن) أى: لم يعجز عن ذلك ولا ضعف عنه - قال الشوكانى وإليه ذهب الكسائى، والفراء، والزجاج قائلين ان العرب تدخل الباء مع الجحد والإستفهام. ينظر فتح القدير لإمام على الشوكانى 466/6، 4/7

48 سورة الأنبياء: 47

49 و قال الزركشي عن هذا النوع من الباء : "ويجوز حذفها في فاعل (وكفى بالله شهيدا) (وكفى بنا حاسبين)" انظر البرهان للزركشى 83/3

50 قائلا: "وقيل: الفاعل مقدّر والتقدير كفى الإكتفاء بالله فحذف المصدر وبقي مفعول له عليه ولا تزاد في فاعل (كفى) وفي نحو (فسيكفيكهم الله...). (وكفى الله المؤمنين القتال...). 498/1

51 انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم، لمحمد عبد الخالق عضيمة (الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن السعود الإسلامية)الناشر :دارالحديث القاهرة 46/2

52 النساء: 6

53 مفاتيح الغيب = التفسير الكبير لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)=الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت=الطبعة: الثالثة - 1420 هـ 501-497/9.

54 سورة النساء: 50

55 يقول: ولو كانت (الباء) زائدة بمنزلتها في قوله عزوجل (وكفى بالله) لم يجز السكوت عليها.ينظر كتاب معجم الجملة القرآنية لطالب محمد اسماعيل الزوبعى ص 42 وثقل عن صاحب جامع البيان

56 حيث قال الجرجانى: المعنى (كفى الله) والباء زائدة ينظر المقتصد فى شرح الإيضاح 32/2

57 قائلا: والباء مزيدة في فاعل (كفى) تاكيداً للنسبة بما يفيد الاتصال. ينظر كتاب روح المعانى 43/3

58 يقول في قول الله تعالى: (وكفى به) أي: وكفى بعضهم؛ هذا كذب وافتراء ظاهر، ودخول الباء مزيدة في موضع

الرفع. تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء 2/

59 انظر تفسير مفاتيح الغيب للرازى 166/5

60 وردّ أبو حيان كلام الزجاج قائلا: " وكلامه يعتبر بأن الباء ليست بزائدة ولا يصح ماقال من المعنى، لأن الأمر يقتضي أن فاعله هم المخاطبون ويكون بالله متعلق به، وكون الباء في الفاعل، يقتضى أن يكون الفاعل هوالله لا المخاطبون". انظر البحر المحيط 659/3 ، الإعراب المحيط من تفسير البحرالحاسم 353/2

61 النساء آية 45

62 انظر معانى القرآن للزجاج 46/2، والبحر المحيط 212/3

63 النساء: 81

64 انظر البحر المحيط لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)=المحقق: صدقي محمد جميل=الناشر: دار الفكر – بيروت=الطبعة: 1420 هـ 725/3، وأساليب التوكيد لعبدالرحمن المطردى ص 358

65 النساء :50

66 النساء : 132

67 النساء: 166

68 يونس: 29

69 الرعد: 14

70 الاسراء: 14

71 الاسراء: 17

72 الاسراء: 65

73 الاسراء:96

74 انظر البحر المحيط 659/3

75 المغنى 96/1، وعدها من الحسن بمكان

76 البحر المحيط 659/3، الاعراب المحيط من تفسير البحر 353/2

77 البحر المحيط 659/3، الاعراب المحيط من تفسير البحر 353/2

78 انظر معانى القرآن للزجاج 46/2: وقال أن الباء فى كل هذه الآية (كفى بالله وكفى بربك، وكفى بجهنم فى جميع القرآن زائدة، انتهى كلام الزجاج

79 أمالى لابن الحاجب ، المكتبة المركزية ص 439

80 سورة البقرة 195

81 انظر حروف المعانى لأبى الحسن ص 40

82 المصدر السابق

83 انظر المعقتصد فى الإيضاح 132/2

84 وأيضا نسب هذا البيت إلى حسان بن ثابت وعبدالله بن رواحة

85 قال ابن عصفوور فى شرح جمل الزجاجى 492/1 وفى مقترب ص277

86 منهم صاحب شرح التصريح 198/2، وابن هشام فى الأوضح ص 177، فى فصل الرابع/ وابن الناظر في تمهيد الفوائد 2952/6-2954-2953، وحاشية الدسوقى ص290/1، 294/1

87 قائلين أن الباء الزائدة تأتى في المفعول. وقال بعض النحاة في المنصوب فمنه قول الله تعالى: (وهزي إليك بجذع النخلة)

88 انظر المغني 96/1 وقيل تلقوا ضمن معنى ....

89 انظر المقالى فى رصف المبانى ص 149

90 والمرادى الجنى الدانى ص 113

91 شرح المفصل 25/8

92 انظر البرهان للزركشى 84/3، 253/4

93 الإتقان فى علوم القرآن 498/1

94 منهم حيان فى البحر المحيط 184/6، والإمام الزركشى 83/3-84، 253/4-254 وذكر آيات العديدة الأخرى وكثر فيها كلاما على اتيان الباء مزيدة فى مفعول، والمالقى فى رصف المبانى ص149، والمرادى، الجنى الدانى ص 113، والمغنى 95/1، وابن عصفور فى جمل الزجاجى492/1 والسيوطى الإتقان 498/1، وهمع الهوامع 22/2، عبدالرحمن المطردى فى أساليب التوكيدص359، وخاصة شيخ عبدالخالق عضيمة فى دراسات لأسلوب القرآن 47/2.

95 سورة مريم: 25

96 سورة العلق 14

97 (سورة الحج: 15)

98 (سورة الحج:25)

99 (سورة ص 33)

100 شرح المفصل 25/8

101 (سورة ص 33)

102 (سورة ص 33)

103 انظر البرهان للزركشى 84/3، 253/4

104 انظر البرهان للزركشى 253/4

105 فالسجع: ارفق سهل

106 انظر الكتاب لسيبويه 67/1-68

107 يقول "وزيادة الباء في المبتدأ قولك: (بحسبك زيد)"

108 الأصول فى النحو 413/3

109 انظر كتاب معانى الحروف للرومانى ص38

110 وإليه ذهب الأخفش قائلا: (وجزاء سيئة سيئة بمثلها) زيدت الباء في قول الله تعالى كما زيدت في قولك(بحسبك قول السوء) اللباب فى علوم الكتاب 122/1، 271/19

111 هنا الباء الزائدة مع المبتداء

112 المقصد في الإيضاح 132/2

113 انظر كتاب ستر صناعةالاعراب لإبن جنى 138/1

114 انظر شرح المنصل لابن يعيش 22/8-23

115 منهم ابن عصفور فى المقترب ص279، وكتاب شرح جمل الزجاجى 492/1 والمالقى فى رصف المبانى ص 147، والمرادى فى الجنى الدانى ص 114 وابن هشام الانصارى فى المغنى97/1 وناظر الجيش فى تمهيد الفوائد شرح تسهيل الفوائد 2952/6 والحاشية الدسوقى.

116 انظر جامع البيان للطبرى 167/12-168

117 سورة ن والقلم: 6

118 وقاس الزجاج زيادة الباء في (بأيكم المفتون) على قول العرب، لذلك قال: " وزيدت الباء في المبتداء كما زيدت في قولك (بحسبك درهم) أي حسبك كذا ذكر قتادة وأبو عبيدة معمر أن الباء زيدت في المبتداء".(انظر البحر المحيط349/5، 237/10

119 انظر البرهان للزركشى 84/3

120 الإتقان فى علوم القرآن 498/1، 499 وفى همع الهوامع 22/2

121 يونس 27

122 انظر معانى الحروف للرومانى ص 38

123 منهم ابن الناظر الجش فى تمهيد الفوائد 2953/6: و

124 قائلا: " وذهب أبو الحسن إلى أن الباء زائدة في قول الله (وجزاء سيئة بمثلها) وتقديره عنده (وجزاء سيئة سيئة بمثلها) وهذا مذهب حسن، ومن قوليه: أحدهما أن تكون الباء مع ما بعدها هو خبر". ينظر في ستر صناعة الإعراب لإبن جنى ص 138-143

125 وقد ذكر ابن مالك هذه القضية واستدل بقول رجل(بحسبك زيد) قال (زيد) مبتداء، (بحسبك) خبر والباء الزائدة على خبر المبتداء ينظر المغنى لإبن هشام 98/1

126 وأيضا استدلّ بقول الاخفش: أن الباء زائدة في قول الله تعالى (ووالذين كسبوا اسيئآت جزاء سيئة بمثلها) والأولى أن يكون الجار والمجرور خبرا، والباء متعلقة بالاستقرار انظر الجنى الدانى للمرادى ص 115-116

127 وذكر عن ابن مالك، قال (بحسبك زيد) إن (زيدا) مؤخر، لأنه معرفة، و(حسب) نكرة. انظر المغنى اللبيب98/1

128 وقال: وقد تأتى الباء زائدة: كما زيادتها في خبر المبتداء: نحو قول الله تعالى (والذين كسبوا السيّئآت جزاء سيئة بمثلها) ونقل عن أبى الحسن انظر البرهان للزركشى 84/3 و 252/4

129 وفي هذا تبع السيوطى أبا الحسن الأخفش، وقال: زيادة الباء في خبر الموجب كما في قول الله تعالى: (والذين كسبوا السيّئآت جزاء سيئة بمثلها).انظر الإتقان فى علوم القرآن للسيوطي 499/1

130 واستدل بقول ابن يعيش إذ قال وزيادتها في موضع الخبر ففي موضع واحد في قول الله تعالى (والذين كسبوا السيّئآت جزاء سيئة بمثلها)واستدل بقول أبي الحسن الأخفش إذ قال والمعنى جزآء سيّئة مثلها ودل على ذلك قول الله تعالى في موضع آخر (وجزآء سيّئة سيّئة مثلها) ينظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم 46/1

131 أسجع: ارفق، وسهل يشكوا إلى معاوية

132 انظر الكتاب 66/1-67

133 انظر الأصول فى النحو 413/1

134 انظر كتاب المعانى الحروف للرومان ص 40-41

135 انظر شرح المفصل لإبن يعيش 24/8

136 ذكر ابن هشام في المغني 98/1

137 سورة التين: 8

138 المغنى لابن هشام 98/1

139 انظر البرهان للزركشى 84/3-85

140 سورة الانعام 30

141 أنظر الكشاف 122/3--- 490 و البحر المحيط 480/4

142 منهم ابن مالك شرح التسهيل 387/1، ورصف الميانى للمالقى 148، والجنى الدانى للمرادى ص115، وتمهيدالفوائد للناظر 2954/6، 2954،2953 ابن هشام الأنصاري في الغني 97/1---98--- وهمع الهوامع للسيوطى 22/1.

143 منهم زمخشري، الزركشي، وألوسي والسيوطي وغيرهم.

144 سورة الأنعام: 30

145 سورة الأنعام: 53

146 البقرة 189

147 الحج: 10

148 آل عمران: 182

149 انظر روح المعانى 353/2

150 تفسير اللباب لابن عادل 1329/1

151 المجادلة 10

152 كتاب المعانى الحروف للرومانى، ص40-41

153 سورة البقرة 8

154 ارجع معانى القرآن وإعرابه للزجاج 85/1

155 البقرة 167
156 الحجر 48
157 الأنفطار 16
158 فصلت: 46 وفى 29: ق: وما أنا بظلام للعبيد: قال ابن هشام ظلام ليس للمبالغة بل للنسب، (كذا قال فى المغنى 300/1)
159 ابن عصفور فى المقترب ص 277 والمالقى فى رصف المعانى ص148 وناظر الجش فى تمهيد الفوائد /2958
160 البقر آيات 74-75-140-149 وسورة آل عمران 99
161 شرح التسهيل لابن مالك 382/1، في حاشية الجنى الدانى ص115وحاشية الصبان 252/1
[162] والذي سلك هذا المسلك من الجمهور هو المالقي في رصف المبانى ص 148، والمرادي في الجنى الدانى ص 115،وابن هشام الأنصاري في المغنى 98
163 فصلت: 41-46
164 انظر رصف المبانى ص 148 والجنى الدانى للمرادى ص 115، والمغنى 98، وأبو حيان الأندلسي في البحر المحيط 215/1، والسيوطي في الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى 499/1.
165 انظر الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى 499/1.
166 البقرة 96
167 البقرة 102
168 البقرة 144
169 المائدة 28
170 المائدة 43
171 الانعام 29- المؤمنون 37
172 الهوود 86
173 الانعام 107، الزمر 41، الشورى 6
174 الانعام 132
175 الانعام 134، يونس 53 هود 33، العنكبوت 22، الشورى 31
176 الاعراف 132
177 يونس 78
178 يونس 108
179 هود 29
180 هود 53
181 هود 53
182 هود 83

183 هود 89
184 هود 91
185 هود 97
186 يوسف 17
187 يوسف 44
188 دراسات لأسلوب القرآن الكريم للشيخ محمد عبدالخالق عضيمة3/114-115-116-117 وعبدالرحمن المطردى فى أساليب التوكيد ص 60-61-62-63
189 انظر الرصف المبانى المالقى ص 144-145
190 مننهم المرادى الجنى الدانى ص 111-110 والأوضح المسالك 229/3، وكتاب النحو الوافى تشمل بهذا المجال فى قول الرجل (جاء القوم بأجمعهم) كلمة اجمع هذه من الفاء التوكيد، ولا بد أن تجاف إلى ضمير المؤكد، وإن تسبقها الباء الزائدة الجارة، وهي اللازمة لاشارتها (وانتهى كلام صاحب النحو الوافى فى صفحة 3/507-521) ، والزجاج فى معانى القرآن 153/1، التفسير الرازى 540/21، مريم 38، انظر الإتقان فى علوم القرآن 498/1، وناظر فى الجيش فى تمهيد الفوائد 2951/6
191 المصادر السابقة
192 المصادر السابقة
193 انظر شرح المفصل لابن يعيش 24/8
194 انظر المقترب ص 278
195 يس: 46
196 وناطر الجيش فى تمهيد الفوائد 2951/6، شرح التسهيل لابن مالك 383/1
197 أي لايبنى عليه القاعدة النحوية، وهذا من أصل من أصول النحو، بمعنى لايقاس شاذ ولانادر في بناء القاعدة النحوية، . فدخول الباء فى (بقادر)زيادة في نادر الكلام أنظر المقرب 278
198 انظر رصف المبانى للمالقى ص150، ينظر البرهان للزركشى 85/3، البحر المحيط 68/8
199 انظر المقترب لابن العصففور 278،
200 انظر المغنى لابن هشام 96/1
201 المصدر السابق فى الحاشية على مغنى اللبيب 292/1-293
202 منهم أحمد بن الأمين الشنقيطى فى كتاب الدُرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع 30/2
ونورى حسن حامد المسلاتى فى تعليق شرح ابن عقيل ص 337
203 انظر الجنى الدانى للمرادى ص 116، وتفسير الرازى 540/21
204 البقرة 46
205 انظر المغنى لابن هشام 98/1 ، والبحر المحيط 85/2
206 انظر دراسات لاسلوب القرآن الكريم 7/4
207 أنظر في الكتاب :المعجم الوافي –في النحو العربي لدكتور يوسف جميل الزعبي صفحة -108--107 –الناشر دارالإتفاق الحديدة ببيروت